رابط المادة على منصة باحث

شرح العقيدة الطحاوية لابن أبي العز الحنفي - الشيخ د ناصر العقل

24 شرح العقيدة الطحاوية) المعراج - الحوض (- د ناصر العقل

ناصر العقل

الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له اشهد ان نبينا محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم وعلى اله رضي الله عن صحابته والتابعين ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين - 00:00:00

الطحاوية قد وصلنا الى موضوع الاسراء والمعراج. صفحة مئتين وسبعين نعم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين. اللهم قال المؤلف رحمه الله تعالى قوله والمعراج حق وقد اسري بالنبي صلى الله عليه - 00:00:20

وعرج بشخصه في اليقظة الى السماء ثم الى حيث شاء الله من العلا واكرمه الله بما شاء واوحى اليهما اوحى ما كذب الفؤاد ما رأى. فصلى الله عليه في الاخرة والاولى. اللهم صلي وسلم طبعا ينبغي في مثل هذه الحالات ان يصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ويسلم عليه - 00:00:49

يجمع بين الصلاة والسلام وكره اهل العلم افراد الصلاة دون السلام او السلام دون الصلاة. الجمع بينهما هو السنة وربما يكون المؤلف جمعا بينهما لكن سقطت من النساخ. لذلك ذكر انه في نسخة فصلى الله وسلم عليه - 00:01:18

وهذا هو الاولى وكان الاولى ان يثبت في المتن. نعم المعراج مفعال من العروج. اي الالة التي يعرج فيها اي يصعد. وهو بمنزلة لكن لا نعلم كيف هو وحكمه كحكم غيره من المغيبات. نؤمن به ولا - 00:01:40

بكيفيته. هذه قاعدة في سائر امور الغيب في سائر امور الغيب ونحن باذن الله الى تقعيدها في هذه المسألة احوج لان آآ المعراج حدث حدث في عالم الشهادة بالنسبة للنبي صلى الله عليه وسلم لكنه غيب بالنسبة لنا - 00:02:05

فمن هنا نحتاج الى تقعيد هذه التذكير بهذه القاعدة. في مثل ما حدث النبي صلى الله عليه وسلم من المعجزات واعظمها. ومن اعظمها بعد القرآن المعراج فانها من الامور التي حدثت فعلا - 00:02:28

وهي حق وحدثت من باب الكرامة للنبي صلى الله عليه وسلم والمعجزة له وهي غيب وحكمها الايمان بها والتسليم ما ثبت منها يؤمن به ويسلم به. ولا يشتغل بكيفيته. ما يقال كيف صعد؟ وكيف عرج؟ وكيف اسري به - 00:02:45

كيف ركب الى اخره نعم وقوله وقد وقد اسري بالنبي صلى الله عليه وسلم بشخصه في اليقظة. اختلف الناس في طبعا اذا جاءت اختلف الناس هنا فلا تعني اختلاف اهل الحق - 00:03:13

يعني الناس عموما بما فيهم الذين شذوا في الاراء او الذين زلوا من اهل العلم او من نسب اليهم قول ولم يثبت او اهل الاهواء يعدون من جملة القائلين عند التفصيل - 00:03:33

لكن القول الذي يعارض الكتاب والسنة يرد. وان ذكر فانه يرد. نعم فقيل فقيل كان الاسراء بروحه. ولم يفقد جسده. نقله ابن اسحاق عن عائشة ومعاوية رضي الله عنهما. ونقل عن ونقل عن الحسن البصري نحوه - 00:03:53

هذا القول اولا لم يثبت بطريق صحيح لذلك قال الشيخ فقيل وبعض العلم الذين نقلوه ايضا من كتب الاثار احيانا يقولون عزي هذا القول ونسب هذا القول هذا القول لم يثبت. واذا ثبت فانه محمول كما سيذكر الشارع بعد قليل - 00:04:20

اه محمول على ان الاسراء كان بروح النبي صلى الله عليه وسلم يقظة اما القول بان الاسراء مناما فهذا شاب كما سيأتي تفصيله لا يصح ابدا وهو خلاف قول الجمهور. بل اجمع اتفق ائمة السلف المقتدى بهم في الدين على ان عروج النبي صلى الله عليه وسلم - 00:04:48

والاسراء به كان بجسده وروحه. نعم لكن ينبغي ان يعرف الفرق بين ان يقال كان الاسراء مناما وبين ان يقال كان بروحه دون جسده وبينهما فرق عظيم عائشة ومعاوية رضي الله عنهما لم يقولا كان مناما. وانما قال اسدي بروحه ولم يفقد - 00:05:11
قد جسده وفرق ما بين الامرين اذ ما يراه النائم قد يكون امثالا مضروبة في الصورة المحسوسة فيرى كأنه قد عرج به الى السماء وذهب به الى مكة وروحه لم تصعد ولم تذهب. وانما ملك الرؤيا ضرب له المثال. فما اراد ان الاسراء - 00:05:41
كان مناما وانما اراد ان الروح ذاتها اسري بها ففارقت الجسد ثم عادت اليه ويجعلان هذا من خصائصه. فان غيره لا تنال ذات روحه الصعود الكامل الى السماء الا بعد الموت. وقيل كان الاسراء مرتين مرة يقظة ومرة مناما - 00:06:11
واصحاب هذا القول كانهم ارادوا الجمع بين حديث شريك وقوله ثم استيقظت وبين سائر الروايات. طبعا ايضا هذا القول لا يثبت يسرا ان ما كان مرة واحدة وكما سيأتي اه سبب هذا القول الاضطراب في حديث شريك وحديث شريك اهل العلم لم يعتدوا - 00:06:41
لانه فيه نوع اضطراب وقول وفيه زوائد شاذة عن روايات الثقات. فلا يؤخذ به في امر غيبي. فعلى هذا الاسراء يقظة بجسد النبي صلى الله عليه وسلم وروحه. وانما حدث مرة واحدة. نعم - 00:07:10
وكذلك منهم من قال بل كان مرتين مرة قبل الوحي ومرة بعده. ومنهم من قال بعد ثلاث مرات مرة قبل الوحي ومرتين بعده. وكلما اشتبه عليهم لفظ زادوا مرة للتوفيق وهذا يفعله ضعفاء اهل الحديث. والا فالذي عليه ائمة النقل ان - 00:07:30
قراءة كان مرة واحدة بمكة بعد البعثة قبل الهجرة بسنة. وقيل بسنة شهرين ذكره ابن عبدالبر قال الشيخ شمس الدين ابن القيم يا عجبا لهؤلاء الذين زعموا انه كان مرارا وكيف ساغ لهم ان يظنوا انه في كل مرة تفرض عليه الصلوات خمسين - 00:08:00
ثم يتردد بين ربه وبين موسى حتى تصير خمسا. فيقول امضيت فريضتي وخففت عني عبادي ثم يعيدها في المرة الثانية الى خمسين ثم يحطها الى خمس وقد غلط الحفاظ شريكا في الفاظ من حديث الاسراء. ومسلم اورد المسند منه ثم قال - 00:08:30
فقدم واخر وزاد ونقص ولم يسرد الحديث فاجاد رحمه الله. انتهى كلام الشيخ شمس الدين رحمه الله. وكان من حديث الاسراء انه صلى الله عليه وسلم اسري بجسده في يقظة على الصحيح من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى. راكبا على البراق صحبة جبريل عليه - 00:08:59
عليه السلام فنزل هناك وصلى بالانبياء اماما وربط البراق بحلقة باب مسجد وقد قيل انه نزل ببيت لحم وصلى فيه ولا يصح عنه ذلك البتة. ثم عرج به من بيت المقدس تلك الليلة الى السماء الدنيا. فاستفتح له جبريل ففتح له - 00:09:29
هناك ادم ابا البشر فسلم عليه فرحب به ورد عليه السلام واقر بنبوته ثم عرج به الى السماء الثانية فاستفتى فاستفتح له. فرأى فيها يحيى ابن زكريا وعيسى ابن ان مريم فلقيهما فسلم عليهما فرد عليه السلام ورحب به. واقر بنبوته - 00:10:00
ثم عرج به الى السماء الثالثة فرأى فيها يوسف فسلم عليه فرد عليه السلام ورحب به واقر بنبوته. ثم عرج به الى السماء الرابعة. فرأى فيها ادريس فسلم عليه ورحب به واقر بنبوته. ثم عرج به الى السماء الخامسة. فرأى فيها هارون - 00:10:30
ابن عمران فسلم عليه ورحب به واقر بنبوته. ثم عرج به الى السماء فلقي فيها موسى فسلم عليه ورحب به واقر بنبوته. فلما جاوزه بكى يا موسى فقيل له ما يبكيك؟ قال ابكي لان غلاما بعث بعدي يدخل الجنة من امتي - 00:11:00
اكثر مما يدخلها من امتي ثم عرج به الى السماء السابعة. فلقي فيها ابراهيم فسلم عليه ورحب به واقر بنبوة ثم رفع الى سدرة المنتهى ثم رفع له البيت المعمور. ثم عرج به الى الجبار - 00:11:30
جل جلاله وتقدست اسماؤه. فدنا منه حتى كان قاب قوسين او ادنى. فاوحى الى عبده ما اوحى وفرض عليه خمسين صلاة فرجع حتى مر على موسى فقال بما امرت؟ قال بخمسين صلاة. فقال ان امتك لا تطيق ذلك. ارجع الى ربك فاسأل - 00:11:55
التخفيف لامتك. فالتفت الى جبريل كانه يستشيره في ذلك فاشار ان نعم ان شئت فعلى به جبريل حتى اتى به الجبار تبارك وتعالى وهو في مكانه. هذا لفظ البخاري في صحيحه وفي بعض الطرق فوضع عنه عشرا. ثم نزل حتى مر بموسى - 00:12:25
اخبره فقال ارجع الى ربك فاسأله التخفيف. فلم يزل يتردد بين موسى وبين ربه وبين الله تبارك وتعالى حتى جعلها خمسا. فامره

موسى بالرجوع وسؤال التخفيف فقال قد استحييت من ربي ولكن ارضى واسلم. فلما نفذ نادى مناد قد - 00:12:55
امضيت فريضتي وخففت عن عبادي. هذه الجمل الجمل التي ذكرها والاحوال كلها في احاديث او جملتها واردة في احاديث صحيحة فقد اقتصر او حاول المشارح رحمه الله ان يسرد ما صح من قصة الاسراء والمعراج - 00:13:25
وترك ما جاء في بعض الروايات الضعيفة لا سيما ان الوضع حول الاسراء والمعراج كثير جدا حتى ان بعضهم قد يوصل حكايات الاسراء والمعراج التي لم تثبت الى المجلد او اكثر - 00:13:47
اما ما ثبت فهو القبيل واكثر ما ذكره بل سائر ما ذكره هنا مما صح. نعم. وقد تقدم ذكر اختلاف الصحابة في رؤيته صلى الله عليه وسلم ربه عز وجل بعين رأسه. وان الصحيح انه رآه - 00:14:07
بقلبه ولم يره بعين رأسه. طبعا هذا في المعراج. في المعراج نعم. وقوله وقوله ما كذب فؤاد ما رأى ولقد رآه نزلة اخرى. صح عن النبي صلى الله عليه وسلم ان هذا المرئي - 00:14:27
جبريل رآه مرتين على صورته التي خلق عليها واما قوله تعالى في سورة النجم ثم دنا فتدلى فهو غير الدنو والتدلي المذكورين في قصة الاسراء فان الذي في سورة النجم هو دنو جبريل وتذليه. كما قالت عائشة وابن مسعود - 00:14:47
رضي الله عنهما فانه قال علمه شديد القوى ذو مرة فاستوى وهو بالافق الاعلى ثم فتدلى. فالظمائر كلها راجعة الى هذا المعلم الشديد القوى. واما الدنو والتدلي الذي في حديث الاسراء فذلك صريح في انه دنو الرب تعالى وتذليه - 00:15:13
واما الذي طبعا هذا ورد في البخاري لكنه من حديث شريف. يعد هذه من مشكلات النصوص من مشكلات الاثار لكنه ينبغي ان يؤخذ بالقبول في الجملة. ما دام ورد صحيحا - 00:15:43
واهل الحديث الذين هم اعلم بنا منا بالرواية والدراية قبلوها. فالاولى الا يتكلم فيها. تؤخذ بالتسليم. والله اعلم. نعم واما الذي في سورة النجم انه رآه نزلة اخرى عند سدرة المنتهى فهذا هو جبريل رآه مرتين - 00:15:57
مرة في الارض ومرة عند سدرة المنتهى ومما يدل على ان الاشراء بجسده في اليقظة قوله تعالى سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى. والعبد عبارة عن مجموع الجسد والروح. كما ان الانسان - 00:16:23
لا نسم لمجموع الجسد والروح. هذا هو المعروف عند الاطلاق وهو الصحيح فيكون الاسراء بهذا المجموع. ولا يمتنع ذلك عقلا. ولو جاز استبعاد صعود البشر لجاز استبعاد نزول الملائكة وذلك يؤدي الى انكار النبوة وهو كفر. وهناك امور اخرى ايضا - 00:16:48
ومعلومة بالظرورة يعني كل عقل سليم يسلم بها. وهو انه لو كان لو كان الاسراء والمعراج في المنام ما كان معجزة للنبي صلى الله عليه وسلم هذي من ناحية ومن الناحية الثانية لما لما انكره المشركون لانه لو قال باني حلمت او رأيت في المنام والرؤيا لاني فعلت وفعلت ما - 00:17:17
لانه من باب الرؤى والاحلام فلما كانت فلما كان الاسراء والمعراج بالجسد اشتد نكير المشركين الذين لا يؤمنون بالله ولا برسوله ولا يسلمون ولا يصدقون ثم ان الاسراء والمعراج لو كان بالروح ما احتاج الى براق. اصل الاسراء اما المعراج فليس الاصح انه لم يكن - 00:17:42
لو كان المعراج الاسراء بالجسد بل بالروح فقط يعني اسراء من ام ما احتاج الى البراق وهكذا سائر مشاهد الاسراء التي حدثت للنبي صلى الله عليه وسلم يدل سياقها على انها بالجسد والروح - 00:18:09
ولو كانت في الروح فقط لما كان لها اعتبار ولا كان ولما كانت اعجازا ولا حجة للنبي صلى الله عليه وسلم. ولما كانت فاصلا بين المؤمنين والكافرين. ولا كانت معنى للولاء والبراء بين الحق وفاصلا بين الحق والباطل. ولما - 00:18:31
المشركون ما استعملوه من التهكم والاستهزاء والى اخره ولم احتاج الى ان يقال لو كانت مناما لما احتجنا الى ان نسمي او يسمى ابو بكر بالصديق لان هذا امر يصدق به جميع الناس. من ادعى انه يعني او قال اني حلمت البارحة وفعلت وفعلت. ما يستطيع احد ان ينكر عليه انه حلل. لان امثالا تضرب - 00:18:51
في مخه او في راسه. لكن نظرا لانها حقيقة وبالجسد والروح فاننا صارت لها هذه اللوازم نعم والله اعلم فان قيل فما الحكمة في فما

الحكمة في الاسراء الى بيت المقدس اولا؟ فالجواب والله اعلم - 00:19:16
انه كان ذلك اظهارا لصدق دعوة الرسول صلى الله عليه وسلم المعراج حين سألته قريش عن نعت بيت المقدس. فنعته لهم واخبرهم عن عيرهم التي مر عليها في طريقه ولو كان عروجه الى السماء من مكة لما حصل ذلك. اذ لا يمكن اطلاعهم على ما في السماء لو - 00:19:40
اراهم عنه وقد اطلعوا على بيت المقدس فاخبرهم بنعته. وفي حديث المعراج دليل طبعا قبل ننتقل للمسألة هذه. طبعا ايضا مما ينبغي ان الامام بمثل هذه الامور الغيبية لا يتوقف على محرم معرفة الحكمة - 00:20:10
الامام بجميع مسائل الغيب. بما في ذلك الاسراء والمعراج وما حدث فيه من مشاهد واحداث لا يتوقف الايمان به والتسليم به على معرفة الحكمة ابدا لان هذا امر حدث وكان على سبيل الاعجاز والاكرام للنبي صلى الله عليه وسلم ولهذه الامة. فلا داعي ان نقول لماذا ذهب الى بيت المقدس - 00:20:31
ولماذا مر على السماوات السبع على هذا النحو ولماذا تردد بين موسى وربه الى هذه الى غير ذلك من الامور التي هي من باب الترف العلمي الذي لا ينبغي ان يسلكه المؤمن بل احيانا تكون من باب ما نهى الله عنه من السؤال - 00:20:54
عن امور لا يجوز السؤال عنها التماس الحكمة في هذه الامور لا يتوقف عليه شيء. نعم وفي حديث المعراج دليل على ثبوت صفة العلو لله تعالى من وجوه لمن تدبره. من هذه الوجوه - 00:21:13
ان هذا التفصيل اللي حدث الذي حدث كون النبي صلى الله عليه وسلم يعرج به الى السماء وينتقل من سماء الى سماء الى فوق سماء الدنيا عين اقرب ثم الثانية وهي فوقها والثالثة فوقها والرابعة والخامسة الى السابعة ثم الى سدرة المنتهى. ثم - 00:21:31
كذلك قرب من ربه عز وجل فهذا كله دليل على العلو الذاتي لله سبحانه العلو الذاتي لله سبحانه ثم ما ورد من عبارات صحيحة في المعراج وهي كون النبي صلى الله عليه وسلم صعد - 00:21:53
وانه في صعود الى ربه. دل هذا بالضرورة على علو الله عز وجل بذاته. ثم القرب وقد ورد في النص الصحيح كذلك هذا دليل على علو الله عز وجل. وقرب الرسول صلى الله عليه وسلم من ربه. في علو الله ثم انه دليل على العلو الذاتي - 00:22:15
وكذلك التردد ما ورد من ان موسى من ان محمدا صلى الله عليه وسلم تردد بين الله بين موسى وبين الله بين الله عز وجل وبين موسى. هذا التردد دليل على العلو الذاتي لله عز وجل - 00:22:37
وغير ذلك مما هو ضرورة في قصة الاسراء مما يعد ضرورة في اثبات العلو. وهذا من الامور التي تصرف التأويل في العلو. لان الجهمية انكروا العلو مطلقا ووصفوه بمعاني اخرى. وكذلك تبعته المعتزلة. ثم جاء المتأخر - 00:22:52
اهل الكلام من الشاعر وما تريديه ومن نحى نحوهم فانكروا العلو الذاتي لله سبحانه. ومن هنا اضطروا لتأويل الاستواء واضطروا لتأويل النزول واضطروا لتأويل المجيء كما يليق جلال الله عز وجل واضطروا الى لوازم اخرى كثيرة. بل كثير من انكار افعال الله عز وجل وتأويلها. وانكار - 00:23:15
الله الذاتية وتأويلها. كثير منه انما حدث بسبب انكار العلو والاستواء ولذلك عد كثير من اهل العلم انكار الاستواء هو اول بدع الجهمية. وانه مفتاح التأويل والتعطيل ومن انكر الاستواسة لعليه ان ينكر غيره. وكذلك لوازم استوائها العلو - 00:23:40
طبعا المتكلمون يقولون ان العلو هو علو المعنوي مع ان العلو المعنوي بيده لا يحتاج الى تقرير العلو المعنوي يحتاج الى مثل هذه النصوص اليس كذلك؟ العلو المعنوي لله عز وجل لا يحتاج الى تقرير هذه النصوص - 00:24:12
انما العلو الحسي الذي ربما تشتبه فيه العقول هو الذي يحتاج الى تكرير على نحو اثبات الاستواء واثبات الفوقية لله سبحانه واثبات افعال الله عز وجل التي لها اقتران بالعلو - 00:24:35
كريستواء والمجيء والنزول ونحو ذلك. فانها دلالة قاطعة على العلو الذاتي لله على ماليك وجلاله سبحانه. من غير توهم صورة ولا توهمي التشبيه والتمثيل. الله سبحانه يثبت له الكمال المطلق من كل وجه - 00:24:52
على ما يليق بجلاله دون ان يرتبط ذلك بما في الاذهان في عالم الشهادة وفي واقع المخلوقات نعم الحوض كونه والحوظ الذي اكرمه

الله تعالى به غياثا لامته حق. الاحاديث الاحاديث - 00:25:12
حديث الوالدة في ذكر الحوض تبلغ حد التواتر. رواها من الصحابة بضع وثلاثون صحابيا رضي الله عنهم ولقد استقصى طرقها شيخنا الشيخ عماد الدين ابن كثير. تغمده الله برحمته في اخر تاريخه الكبير المسمى بالبداية والنهاية. فمنها ما رواه البخاري رحمه الله تعالى - 00:25:34
عن انس ابن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان قدر حوضك ما بين ليلة الى صنعاء من اليمن. وان فيه من الاباريق كعدد نجوم السماء. اذا الحو حوض حسي - 00:26:04
بوصف اوصافه التي ذكرت. طبعا هناك من انكر الخوض لكنهم قلة من شذاذ الجهمية. وبعض المعتزلة وبعض الزنادقة الذين انكروا الحوض شذاذ حتى في كثير من الفرق. كثير من الفرق تثبت الحوض - 00:26:24
نعم. وعنه ايضا عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليردن علي ناس من اصحابي الحوض حتى اذا عرفتهم اختلجوا اختلجوا دوني. فاقول اصيحابي يقول لا تدري ما احدثوا بعدك. ورواه مسلم. طبعا اختلف في معنى هذا الحديث اختلافا كثيرا لان الرافظة - 00:26:45
اتخذته ذريعة للقول بتكفير الصحابة وزعمت ان هذا يعني ردة الصحابة او كفرهم. وقد كذبوا فان الحديث عند اهل العلم محمول على معاني كثيرة منها ان هذا ينصرف الى اهل الردة - 00:27:15
اهل الردة الذين كانوا دانوا للاسلام وللنبي صلى الله عليه وسلم قبل وفاته. فلما مات رجع عن الاسلام فمنهم من مات مرتدا فينطبق الحديث على طوائف منهم. ومنهم من قال انما ينطبق الحديث على الطوائف من الامة بعد الصحابة رضي الله عنهم لان - 00:27:35
هذا لم يحدث منهم اهواء والافتراق. وان كلمة اصحابي او صيحابي لا تعني الصحبة بالمصطلح المعهود انما تعني التبعية والايمان به. وبعضهم قال ان هذا الحرمان هذا يقع في طائفة من الامة يحرمون - 00:27:56
ورود الحوض لكنهم لا يحرمون من الجنة. لا يعني ذلك انهم لا يريدون الجنة. انما يحرمون من ورود فقط لافعال فعلوها اقتضت ذلك. وغير ذلك مما قاله اهل العلم وهو - 00:28:16
عيد كل البعد عن ما ذكره الرافضة وغيرهم لا سيما وان آآ عدالة الصحابة وانهم من اهل الجنة في الجملة وانهم ايضا توفي والرسول صلى الله عليه وسلم عنه مرض. هذا مما اتفق عليه سلف الامة - 00:28:34
ليس محل اشكال. ثم ان هذا الحديث كما ذكر اهل العلم لم يكن على ما قالت الرافضة انما كان في اناس هؤلاء الاناس قد يكونون افراد قلة قد يكونون من المنافقين قد يكونون يتظاهرون تبعية النبي - 00:28:54
صلى الله عليه وسلم قد يكون ممن خالفوا في بعض الامور او اذنبوا ذنوبا فاقتضاها ذلك حرمانهم من الحوض دون ان يحرموا من الجنة وقت او تكون من هذه الامة ولا يلزم ان يكون ممن صاحب النبي صلى الله عليه وسلم في وقته الى اخره مما ذكرته وما ذكره العلم فليرجع الى شروح في ذلك - 00:29:15
نعم. وروى الامام احمد عن انس ابن مالك رضي الله عنه قال اغفى رسول الله صلى الله عليه وسلم اغفاءة فرفع رأسه متبسما. اما قال لهم واما قالوا له لما ضحكت - 00:29:35
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه نزلت علي انفا سورة فقرأ بسم الله بسم الله الرحمن الرحيم. انا اعطيناك الكوثر حتى ختمها. ثم قال وهل تدرون ما الكوثر - 00:29:55
قال الله ورسوله اعلم. قال هو نهر اعطانيه ربي عز وجل في الجنة عليه خير كثير ترد عليه امتي يوم القيامة انيته عدد الكواكب يختلج العبد منهم قولوا يا ربي انه من امتي فيقال انك لا تدري ما احدثوا بعدك. هذا فيه دليل على التفسير الذي - 00:30:15
فسر به بعض السلف النص السابق. وامثاله من ان المقصود الاصحابي من الامة لان كل امة النبي صلى الله عليه وسلم اصحاب له. وان ليس المقصود الصحابة بالضرورة. نعم. ورواه مسلم ولفظه هو - 00:30:45
ونهر وعدنيه ربي عليه خير كثير. هو حوض ترد عليه امتي يوم القيامة مثله ومعنى ذلك انه يشخب فيه ميزابان من ذلك الكوثر الى

الحوض حوض في العرصات قبل الصراط. لانه يختلج عنه ويمنع منه اقوام قد ارتدوا على اعقابهم - 00:31:05
ومثل هؤلاء لا يجاوزون الصراط. وروى البخاري ومسلم. طبعا هذا التفسير قد عارضه بعض اهل العلم اي استنتاج من ان الحوض في العرصات قبل الصراط قد عارضه اهل العلم ايضا - 00:31:35
فردوا هذا الاحتجاج. وقالوا ان الاختلاج عن الحوض والردة على الاعقاب لا تدري لا تعني الردة عن الاسلام جملة انما تعني الاحداث في الدين او ارتكاب بعض المنهيات مما اقتضى حرمانهم من الحوض ولا يلزم بالضرورة ان يكونوا من اهل النار او الا يكونوا من اهل الجنة - 00:31:55
بعض اهل العلم قال ان هذا ليس فيه دلالة على ان الحوظ قبل الصراط. بل قالوا ان الحوظ بعد الصراط وان كان الذين تجاوزوا الصراط كلهم من الناجين فان نجاتهم لا تعني انهم بالضرورة يريدون الحوض. فقد ينجي اناس من ويكونوا من اهل الجنة وينجون من الصراط لكنهم يحرمون - 00:32:15
من شرب الحوض من الشرب من الحوض لاسباب اخرى. والله اعلم. ومع ذلك ورد كلام كثير. هل الحوض يرد يورد مرتين مرة في المحشر ومرة بعد الصراط او انه حوض واحد ويكون بعد الصراط او قبل الصراط كل هذا ليس فيه دليل قاطع - 00:32:37
لكن يحتمل ان يكون الحوظ بعد الصراط وان هؤلاء الذين يفتنجون بعد ان تجاوزوا الصراط يكونون من اهل الجنة لكنهم يحرمون بسبب ذنوب ارتكبوها يحرمون من الشرب. آآ وان الارتداد على الاعقاب لا يعني الردة الكاملة عن الاسلام - 00:32:57
انما ربما يعني الابتداع او نحو ذلك والله اعلم وروى البخاري ومسلم عن جندب ابن عبد الله البجلي رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انا فرطكم على الحوض والفرط الذي يسبق الى الماء. وروى البخاري - 00:33:15
البخاري عن سهل بن سعد الانصاري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني فرطكم الحوض من مر علي شرب ومن شرب لم يظمأ ابدا. ليردن علي اقوام اعرفهم - 00:33:41
فيعرفوني ثم يحال بيني وبينهم. قال ابو حازم فسمعني النعمان ابن ابي عياش وانا احدثهم هذا فقال هكذا سمعت من سهل فقلت نعم. فقال اشهد على سعيد الخضري لسمعته وهو يزيد فيها فاقول انهم من امتي. فيقال - 00:34:01
انك لا تدري ما احدثوا بعدك. فاقول سحقا سحقا لمن غير بعدي. سحقا اي بعدا والذي يتلخص من الاحاديث الواردة في صفة الحوظ انه حوض عظيم. ومورد كريم يمد من شراب الجنة من نهر الكوثر الذي هو اشد بياضا من اللبن وابرد من الثلج - 00:34:31
واحلى من العسل واطيب ريحا من المسك. وهو في غاية الاتساع عرضه وطوله سواء كل زاوية من زواياه مسيرة شهر. وفي بعض الاحاديث انه كلما شرب منه وهو في زيادة واتساع. وانه ينبت في حال من المسك والرضراب من اللؤلؤ - 00:35:01
الذهب ويثمر الوان الجواهر. فسبحان الخالق الذي لا يعجزه شيء. وقد ورد في احاديث ان لكل نبي حوضا وان حوض نبينا صلى الله عليه وسلم واجلها واكثرها واردا. جعلنا الله منهم بفضله وكرمه. امين امين - 00:35:31
قال العلامة ابو عبد الله القرطبي رحمه الله تعالى في التذكرة واختلف في الميزان والحوض ايهما يكون قبل الاخر؟ فقيل الميزان قبل. وقيل الحوض. قال ابو الحسن القابسي الصحيح ان الحوض قبل. قال القرطبي القرطبي والمعنى يقتضيه. فان الناس يخرجون - 00:36:00
نقاشا من قبورهم كما تقدم فيقدم قبل الميزان والصراط. قال ابو حامد الغزالي رحمه الله في كتاب كشف علم الاخرة حكى بعض السلف من اهل التصنيف ان الحوض يورد بعد الصراط - 00:36:30
وهو غلط من قائله. قال القرطبي هو كما قال. ثم قال القرطبي ولا ببالك انه في هذه الارض بل في الارض المبدلة. ارض بيضاء كالفضة لم يسفن فيها دم ولم يظلم على ظهرها احد قط. تظهر لنزول الجبار جل جلاله لفصل القضاء - 00:36:50
انتهى فقاتل الله المنكرين لوجود الحوض واخلق بهم ان يحال بينهم وبين وروده يوم العطش الاكبر. احسنت. بارك الله فيك. ونسأل الله ان يجعلنا جميعا ممن يرد حوض رسوله صلى الله عليه وسلم. نسأل الله الجميع التوفيق والسداد - 00:37:20
وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:37:40